

الثبات عند الممات

حدثني أبو الحسن بن أحمد الفقيه قال نزل الموت برجل كان عندنا فقيل له استغفر الله فقال ما أريد فقيل له قل لا إله إلا الله فقال ما أقول لجهد جهده ثم مات .

وسمعت أنا رجلا كان كثير الصوم والتعبد اشتد به الألم فافتتن فسمعتة يقول لقد قلبني في أنواع البلاء فلو أعطاني الفردوس ما وفى بما يجري علي ثم صار يقول وأي شيء في هذا الابتلاء من المعنى إن كان موتا فيجوز فأما هذا التعذيب فأني شيء المقصود به .

وسمعت شخصا آخر يقول وقد اشتد به الألم ربي يظلمني .

وهذه حالة إن لم ينعم فيها بالتوفيق للثبات وإلا فالهلاك ومنها ما كان يقلقل سفيان الثوري فإنه كان يقول أخاف أن يشتد علي الأمر فأسأل التخفيف فلا أجاب فأفتتن .

وأخبرنا عبد الوهاب بن الحافظ قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا أحمد بن علي التوزي قال أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال حدثنا رضوان بن أحمد قال حدثنا أبو بكر القرشي قال محمد بن يحيى الأزدي قال حدثني أبو جعفر الرازي قال كان سفيان الثوري يأتي إبراهيم بن أدهم فيقول يا إبراهيم ادع الله أن يقبضنا على التوحيد .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا حمد بن أحمد قال